Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعارف – والمعرفة تربح – إن كان سيشترى أو يتفرج ، إن كان عجلان أو متمهلا ، فى نظرة الزبون ، ولمعة عينيه ومن حركة يديه فوق جبينه ، ما يوحى لهذا التاجر بأشياء كثيرة ويخفيها تحت ابتسامته ، وعلى قدها يفصل الكلام ، لم أعرف مثل يحيى حقى فى وزن الكلام وتفصيله ، على حسب المتكلم وحسب الموقف ، لا تجد فى كتبه هلهلة ولا ضيق ، اللفظ محسوب ، الجملة موزونة كأنه يخشى التوريط ، فعل الدبوماسى الذى يخاف التأويل ، وتحميل كلامه أكثر مما يحتمل ، وهو فى حديثه يختلف من شخص إلى شخص ، مع المشايخ صاحب عمة متبحر يتكلم بلغة دينية ، ومع المتفرنجين رجل عاش فى أوروبا وعلى آخر موضة ، ويختلف تعبير وجهه فى الحالتين ، بين اصطناع الجد والتجهم وتعبيرات الانطلاق ، هل يمسك العصا من الوسط ، هل لا يدرى من هو ؟ لا تتسرع ولا تقف عند القشرة الخارجية ، فض كل هذه الظواهر ، فلن ترى أصلب منه ، ولن يحيد عن رأيه ولكنه يطب له ، لإن صلابته ليست يابسة لابرء لها إذا انكسرت ، ولكنها صلابة الحديد المطاوع .

مالى – سامحنى المولى – أستحضر صورة القط يتربص لفأر ، لا يشم رائحته إلا هو ، يظل فترة طويلة منكمشًا متحفزًا متناومًا ، حتى يحين الوقت فيثب على الفأر ، بفكيه ويقبض على غنيمته ، بينما كثير من القطط الذواتى تتمتم وتمسح شعرها وتنعم بشمس الشتاء الدافئة .

أو هو كبائع العرقسوس يتجول بعد القيلولة فى حى السيدة زينب ، نظيف ، يلبس أبيض ، يترقرق عرقسوسه الشبيه بطمى النيل فى آنيته الزجاجية الصافية ، يدق بصاجه بين الحين والحين ويضرب على آنيته ،